استراتيجية الملك حسين بن طلال العسكرية 1953-1956
(دراسة وثائقية)
أ.م.د. غسان كريم مجذاب

Received: 15/6/2021 Accepted: 10/8/2021 Published: 2021

استراتيجية الملك حسين بن طلال العسكرية 1953-1956
(دراسة وثائقية)

أ.م.د. غسان كريم مجذاب
كلية العلوم/ الجامعة المستنصرية
drghassankareem@uomustansiriyah.edu.iq
07716113126

مستخلص البحث:

يعد الملك الحسين بن طلال شخصية سياسية وعسكرية وإدارية ذات تأثير، وقائد متميز من بين القادة العرب ورجل سياسة متمكن، أستطاع بدبلوماسيته وواقعيته خدمة القضايا الوطنية من خلال أسلوب المهادنة مع بريطانيا التي كانت تتحكم بالبلاد عن طريق المعاهدات الموقعة بينهما، وتمكن الملك حسين بن طلال من تعريب الجيش العربي الاردني واستكمال استقلال البلاد بتكاليف أقل من تلك التي تكبدتها أكثرية الدول العربية في نيل استقلالها وقد تمكن الملك حسين من تولي مهام الحكم ومنصب القائد العام للقوات المسلحة الاردنية في آن واحد، كونه خريج أكاديمية ساندهيرست للعلوم العسكرية في بريطانيا، واستطاع استثمار تلك الخبرة في تطوير المؤسسة العسكرية الاردنية وإيصالها الى ما وصلت إليه ألان من قوة وتحديث والتي أثبتت قدرتها على الدفاع وصيانة الأمن والاستقرار في البلاد في أصعب وأعقد الظروف التي مرت بها، ولعل هذا يعود الى استراتيجية وشخصية الملك حسين السياسية والعسكرية والقيادة الفاعلة.

الكلمات المفتاحية: الملك حسين، الجيش الأردني، التعريب، بريطانيا، الجنرال غلوب.

المقدمة:

تمثل المؤسسة العسكرية الاردنية الوجه المميز للمملكة الاردنية الهاشمية لتميزها بالمستوى العالي بالضبط والتدريب، فضلاً عن ولائها المطلق لقياداتها الهاشمية، وطاعتها للأوامر في تنفيذ المهام الوطنية والقومية الموكلة اليها. ولعل ما يميز المؤسسة العسكرية الاردنية ان تأسيسها سبق تأسيس الكيان السياسي الاردني عام 1921، وهذه ميزة قل نظيرها بالنسبة للجيوش العربية، ومن القلائل مثيلها ايضاً بالنسبة لجيوش العالم، اذ ان تشكيلها كان مع اعلان الثورة العربية الكبرى التي رفع لوائها الشريف حسين بن علي عام 1916. ومن هنا فالاستراتيجية العسكرية للملوك الهاشميين (عبد الله-طلال-الحسين) جذورها نابعة من استراتيجية الشريف حسين بن علي في بناء مؤسسة عسكرية عربية هادفة الى رفعة الامة العربية ومناصرة قضاياها القومية. وكان للملك حسين بن طلال الدور البارز في ايصال المؤسسة العسكرية الاردنية الى ما وصلت اليه الآن من قوة وتحديث، وجعلها من المؤسسات الاكثر فعالة في المملكة خلال النهج الاستراتيجي للملك حسين في احداث ترابط عضوي ووثيق بين (الملكية والجيش والشعب)، بدرجة ثبتت هذه المؤسسة قدرتها على سيادة الامن وصيانته والدفاع عنه تحت جميع الظروف، كما ثبت ان الملك حسين بن طلال شخصية سياسية وعسكرية وقيادية متميزة من خلال النجاحات التي حققها ابان توليه مهام الملكية ومنصب القيادة العسكرية في آن واحد، وفي مرحلة زمنية تعد الاصعب والاعقد في تاريخ الاردن السياسية (1953-1956)، حيث النفوذ البريطاني المؤثر على البلاد. ومن هنا فأن تخصيص دراسة في ضوء ما ورد لنا من وثائق البلاط الملكي العراقية عن استراتيجية الملك حسين بن طلال ابان المدة المحددة للبحث، امر له مبرراته الموضوعية والعلمية.

استراتيجية الملك حسين بن طلال العسكرية 1953-1956
(دراسة وثائقية)
أ.م.د. غسان كريم مجذاب

اولاً: الملك حسين وكلية ساندهيرست العسكرية

يعد الحسين بن طلال[1] شخصية سياسية وعسكرية وقيادية متميزة على مستوى القادة العرب، تولى مهام الحكم ومنصب القائد العام للقوات المسلحة في آن واحد، في وقت كانت فيه ظروف المملكة الاردنية الهاشمية معقدة، واجوائها ملبدة بالغيوم المضطربة اثر اغتيال جده الملك عبد الله بن الحسين (1882-1951)[2] في 20 تموز 1951 وهو يروم تأدية صلاة الجمعة في الحرم القدسي الشريف، ثم اشكالية تنازل والده الملك طلال عن العرش في 11 اب 1952، وتسنم حكم البلاد الى مجلس الوصاية لعدم بلوغ ولي العهد الحسين السن القانونية، ومما زاد الامور تعقيداً الاعتداءات الصهيونية المستمرة التي تتعرض لها القرى الاردنية الآمنة، فضلاً عن الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية المترتبة على زيادة اعداد اللاجئين الفلسطينيين على اراضي المملكة[3].

ولما كان الملك حسين بن طلال لم يستطع ممارسة صلاحياته الدستورية الملكية الا في الثاني من مايس 1953 حيث بلوغه السن القانوني[4]، اقترح خاله الشريف ناصر بن جميل استغلال مدة الستة أشهر هذه بالتحاق الملك حسين الى كلية ساندهيرست العسكرية في لندن، بوصفها أرقى اكاديمية عسكرية في العالم، كما ان والده الملك طلال درس فيها ايضاً[5]. وقد ابدى الملك حسين ترحيباً بتلك الفكرة، ويشير في مذكراته ما نقله له والده عن الكلية بقوله :"لا يستطيع رجل ان يحكم بلداً بدون تدريب ونظام وانضباط، ولا يوجد مكان في العالم يعلمون فيه الرجال النظام والانضباط مثل ساندهيرست"[6]. وتولى جون باجوت غلوب[7] رئيس اركان حزب الجيش العربي الاردني، الترتيبات مع وزارة الحرب البريطانية لغرض اكمال الموافقات لالتحاق الملك حسين بدورة تدريبية خاصة مختصرة تختصر المنهج التدريبي الاعتيادي الى ستة أشهر[8]. وبالنظر لقصر مدة دورته، فان الملك حسين لم يعامل معاملة خاصة، بل كان عليه اكمال المنهج التدريبي المقرر، لذا كان عليه قضاء مدة اطول في التمرين "والمسير في الاراضي الوعرة" والتدريب الليلي، واستخدامه للأسلحة النارية[9].

ويخبرنا الملك حسين في مذكراته عن مدة الستة أشهر التي قضاها في كلية ساندهيرست وما عاناه بقوله :"انها مكان شاق وقاس جداً فالرجال الذين يفدون اليها يجبرون ان يشتدوا في العمل، وان يبذلوا ما في وسعهم من جهد اكثر من اي مكان آخر، فالحياة فيها شاقة متعبة، فهي تتطلب احتياطياً هائلاً من القوة وكثيراً من ضبط النفس"[10]. وكان الملك حسين قد قرر الافادة بأقصى قدر ممكن من وجوده في ساندهيرست، وبالنظر لما عرف عنه من قوة شخصية وشجاعة وجراءة على اتخاذ القرار، فقد اقدم الملك على تعلم قيادة الطائرات، وعلى الرغم من المعارضة القوية من عائلته على ذلك، الا انه قرر ان يصبح طياراً ايضاً، ويعلل الملك ذلك الاصرار بقوله "لأجل ان يدفع الشبان الأردنيين الى تعلم الطيران اذا ارادوا الانتساب الى القوات المسلحة وبخاصة، اذا رأوا ملكهم وقد أصبح طياراً ان يحذو حذوه في تعلم الطيران"[11] وهذه اشارة استراتيجية تهدف الى ضرورة ان يتسيد الطيارون الاردنيون الاجواء بدلاً من البريطانيين لما لسلاح الطيران من اثر فعال في حسم المعادلات العسكرية.

ولم يقف الامر عند ذلك، بل ان الملك حسين كان اثناء مدة اجازته القصيرة التي يحصل عليها من الدورة، يحرص على ان يحضر جلسات المحاكم في بريطانيا، للاطلاع على القضاء البريطاني ويراقب سير المرافعات لغرض الالمام وتقوية خبراته المعرفية والقضائية[12]. والحقيقة ان الخبرة العسكرية سواء النظرية ام المدنية منها التي اكتسبها الملك حسين اثناء دراسته وتدريبه في اكاديمية ساندهيرست العسكرية البريطانية، كان لها تأثير كبير في صقل الشخصية وتكوينها الفكري العسكري اذ بعد تخرجه منها وتعلمه قيادة الطيران بنجاح، اصبح عسكرياً متمرساً ومؤهلاً لقيادة اعلى منصب عسكري في البلاد، وقد كان من الطبيعي ان يكسبه هذا المنصب العسكري الاحترام الكبير والعميق من جميع الرتب في المؤسسة العسكرية الاردنية وغير الاردنية، لأنه بهذه الخبرة العسكرية يتميز

الملك حسين عن معظم الحكام العرب، لأنه استحق وبجدارة الجمع بين منصبي الملكية والقائد الاعلى للقوات المسلحة. عاد الملك حسين بن طلال الى عمان يوم 6 نيسان 1953 بعد ان أكمل دراسته العسكرية في بريطانيا، وصاحبه اثناء عودته بعثة اردنية وصلت الى لندن يوم 30 اذار 1953، وهي مؤلفة من سعيد المفتي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، وعبد الرحمن خليفة رئيس الديوان الملكي واللواء احمد صدقي الجندي مساعد رئيس اركان الجيش العربي الاردني[13].

ثانياً: استراتيجية الملك حسين العسكرية في مواجهة الاعتداءات الصهيونية

لما بلغ الملك حسين السن القانونية في الثاني مايس 1953، اقسم اليمين الدستورية امام مجلس الامة، وتسلم سلطاته الدستورية بصفته ملكاً للمملكة الاردنية الهاشمية، وهو نفس اليوم الذي توج فيه ابن عمه فيصل ملكاً على العراق[14]. وبعد اداء القسم أطلق جنود الفيلق العربي مئة اطلاقة تحية، معلنين للشعب بدء الارتقاء الرسمي للملك حسين عرش البلاد وتسلمه مهامه الدستورية ملكاً جديداً للمملكة[15]. وفي اول خطاب وجهه الملك الى الشعب الاردني، كانت العسكرية الركن الاساسي فيه، اذ اشاد بالجيش العربي الاردني وعبر عن اعتزاز الشعب الاردني به، مؤكداً بأنه على اتم استعداد للدفاع عن قضايا الامة المصيرية بوصفه "فيلق من فيالق الجيش العربي الواحد"[16]. انشغلت المملكة الاردنية في الاسبوعين الاولين من شهر مايس في حفلات تسلم الملك حسين سلطاته الدستورية واستقبال المهنئين، وفي تلك الاثناء حضر الملك حفل استعراض عسكري كبير قوامه خمسة الاف جندي، والحضور للاستعراض بحدود مائة الف مشاهد، وهذا يعبر عن مدى اهمية الجيش في الفكر الاستراتيجي للملك حسين، اذ يشير الى ذلك بقوله :"استقبلت من جديد في ميدان الطيران بعمان، كان حوالي مائة ألف شخص قد اجتمعوا في هذا اليوم لمشاهدة العرض العسكري لأكثر من خمسة الاف جندي من الجيش العربي، وبينما كنت أستعرض الجنود، لم استطع ان أتمالك نفسي، من ملاحظة التفاوت بين ما يجري هنا، وما عرفت في ساندهيرست، ومن التنبه الى التناقض المؤثر بين القديم والحديث، مدافع الميدان والمدرعات كانت تسير في تشكيلة متقنة وهي تتبع كتيبة حرس البادية التي تمتطي الجمال" وفي نهاية الاحتفال وجه الملك حسين خطاباً بالمحتفلين، اشاد فيه بدور الاردن في السياسة العربية وبالدور القومي الذي مارسه الجيش العربي الاردني في الحروب العربية، بقوله "وان الاردن ليس الا جزءاً من الامة العربية والجيش العربي الاردني ما هو الا أحد الجيوش العربية"[17].

وهنا أدرك الملك حسين مدى حاجة الجيش العربي الى التحديث تدريباً وتسليحاً، من خلال ما اشار اليه بمذكراته من مقارنة مع ما لمسه وشاهده في ساندهيرست من تطور كبير. ولم يمض شهر على تسنم الملك حسين لسلطاته الدستورية حتى اخذت الاعتداءات (الاسرائيلية) تتصاعد على الحدود والقرى الاردنية، بذريعة الرد على اعمال التسلل الذي يقوم به المجاهدين العرب، ووصل الامر حداً خطيراً عندما قامت القوات (الاسرائيلية) هجومها ليلة 15/14 تشرين الاول 1953، على قرية قبية الاردنية، وكانت نتيجة هذا الهجوم تدمير (42) منزلاً وقتل (52) شخصاً اردنياً، وفي الوقت الذي كان فيه الهجوم ما يزال قائماً كانت المدافع الصهيونية توجه نيرانها لقصف القريتين الحدوديتين المجاورتين لقبية وهما (بدرس) و (شقية) وذلك ضمن خطة عسكرية صهيونية خبيثة تهدف الى ضمان انسحاب قواتها المهاجمة على الاراضي الاردنية[18]. وتخبرنا الوثائق بان الملك حسين في ذلك الوقت كان في سويسرا للعلاج، وعاد منها في 21 تشرين الاول 1953، أثر سماعه النبأ، وعلى الفور امر الجيش بالتحرك الى الضفة الغربية، ليثبت للشعب ان جيشه متأهب للدفاع عن البلاد[19]، كما زار فور عودته قرية قبية المنكوبة، وامر بأعاده بنائها ومساعدة العوائل المنكوبة[20]، كما امر بتأليف لجنة وزارية بمساعدة بعض العسكريين للتحقيق[21].

وعندما حملَّ تقرير لجنة التحقيق (العميد اوستن) قائد القوات الاردنية في الضفة الغربية المسؤولية بالحادث، قرر الملك حسين على الفور عزله من الجيش[22]، وهو يشغل مكانة مهمة في الجيش، حسب ما يخبرنا بها الملك حسين في مذكراته بقوله :"ان العميد اوستن ثاني الضباط الانجليز في قيادة الجيش وثانيهم في الاهمية بعد غلوب"[23]. وبناءً على توجهات الملك حسين أصدر رئيس الوزراء فوزي الملقي[24] بلاغاً رسمياً تقرر فيه "إنزال عقوبات الاستغناء عن الخدمة والطرد والسجن وتنزيل الرتبة والاحالة الى التقاعد بحق العسكريين الذين ثبت تقصيرهم بواجبهم رغم ما لديهم من اوامر وتعليمات من قياداتهم وذلك بصرف النظر عن جنسياتهم، وتقرر الطلب الى الوزراء المختصين تنفيذ العقوبات التي أقرها بحق الموظفين المدنيين الذين ثبت تهاونهم وعدم تقديرهم لمسؤولياتهم[25]. أدرك الملك حسين ان هناك ضعف كبير في احد تشكيلات المؤسسة العسكرية الاردنية الا وهي حراسة الحدود، لذلك قرر تنفيذ فكرة انشاء الحرس الوطني الاردني، لحراسة الحدود بين الاردن والكيان الصهيوني، وجعله بمستوى جيشاً نظامياً يتبع وزارة الدفاع- لا الجيش العربي- وتحت قيادة عربية[26]. اذ تؤكد وثائق البلاط الملكي العراقية ان حرس الحدود كانوا عبارة عن "حراس أهليين يدخلون دورات تدريبية في معسكرات الجيش، ويمدهم الجيش بالسلاح والعتاد، ليقوموا بحراسة قراهم ليلاً، ولا يتقاضون رواتب من الحكومة، بل أنهم يشتغلون نهاراً بأشغالهم ويحرسوا ليلاً[27].

ان موقف الملك حسين من تلك الاعتداءات والاجراءات التي اتخذت بحق المقصرين، لا سيما القادة البريطانيين منهم، فضلاً عن تأسيسه الحرس الوطني الاردني، يدلل على ان هذا الملك الشاب يحمل استراتيجية عسكرية حكيمة وجريئة. وفي 26 كانون الاول 1903 قرر الملك حسين تشكيل مجلس عسكري باسم (مجلس الدفاع الاعلى)، مهمته الاشراف على ادارة وخطط وميزانية المؤسسة العسكرية الاردنية، كما أقر تشكيل لجنة برئاسة رئيس الوزراء ووزيري الدفاع والمالية لتنظيم ميزانية الحرس الوطني، باعتباره القوة العسكرية الرئيسية التي تتولى مهام الدفاع عن الحدود والقرى الامامية[28] . وهكذا شهد بداية عام 1954 تشكيل اول فوج من الحرس الوطني ضم (650) شخصاً، غالبيتهم من الفلسطينيين من مدن وقرى الضفة الغربية، وقد زودوا بالأسلحة والملابس العسكرية، وقبل ارسالهم الى الحدود على الضفة الغربية، اجروا استعراضاً امام الملك حسين[29]. الا ان (اسرائيل) استمرت في سياستها العدوانية تجاه القرى الحدودية الاردنية، وشجعتها على ذلك مواقف بريطانيا والدول العربية المترددة بعد الهجوم على قبية، فبعد خمسة اشهر من تدمير تلك القرية، واجهت قرية نحالين الاردنية المصير نفسه في 27 اذار 1954، وقتل تسعة اشخاص وجرح العديد من اهل القرية[30]، الا ان يقظة رجال الحرس الوطني وسرعة وصول مساعدة الجيش الاردني، حالت دون تدمير كامل للقرية، وقد قام الملك حسين بزيارة القرية واشاد بموقف رجال الحرس الوطني الذي أمر بتشكيله حديثاً مخاطبهم بالقول: "لن تضعف هذه الاحداث من عزائمنا، وآمل ان تزيد من قوتنا"[31].

وهكذا تتبين جوانب الصواب في استراتيجية الملك حسين العسكرية عندما امر بتشكيل وتقوية الحرس الوطني الاردني، ومطالبة الدول العربية، استناداً الى ميثاق الضمان الجماعي العربي، بتقديم المساعدة المعنوية والمالية الفورية للحرس الوطني الاردني[32]. وتكشف لنا وثائق البلاط الملكي العراقية بان نداءات الملك حسين الى رؤساء وملوك العرب لم تلق آذاناً صاغية بل ان البعض امتنع عن مساعدة الحرس الوطني الاردني بحجة ان قيادته تحت قيادة الجيش العربي الاردني وتزعمت مصر ذلك التوجه[33]. والواقع ان مواقف الدول العربية هذه قادت الى انماء الاستراتيجية العسكرية لدى الملك حسين لإدراكه صعوبة الوثوق بهذه الدول في الحصول على مساعدات مضمونة ودائمة للأردن، الامر الذي دفعه نحو العمل الجاد لاتخاذ استراتيجية ثابتة لبناء وتقوية وتحديث المؤسسة

العسكرية الاردنية، وذلك من خلال اجراء تعديلات على الملحق العسكري الخاص بمعاهدة 1948 (الاردنية-البريطانية)، وقد حددها الملك حسين بالآتي[34]:

1. ان تكون المبالغ التي تقدمها بريطانيا للأردن، بمثابة حق وليس منحة أو هبة، مقابل ما يقدمه الاردن من تسهيلات للقوات البريطانية مثل استعمالها مطار عمان والمفرق والمحافظة على طرق المواصلات.
2. اما عن كيفية دفع المبلغ فقد أصر الوفد الاردني على ان يدفع مباشرة الى الحكومة الاردنية، ويدخل الميزانية العامة وبالذات الى الحساب المصرفي الخاص بالجيش العربي للاردن في لندن، كما كان، ذلك لان قيادة الجيش البريطاني تصرفه على (افرادها ببذخ)
3. طلب الوفد الاردني زيادة غير محدودة للمساعدات البريطانية السنوية التي كان مقدارها (9) ملايين باوند استرليني لإنفاقها على تقوية الجيش العربي الاردني وشراء طائرات عسكرية للأردن.
4. واخيراً طلب الوفد الاردني مساعدة الحرس الوطني باعتباره قوة احتياطية للجيش العربي الاردني.

وكان الملك حسين والوفد المرافق له قد وصل لندن في 18 كانون الاول 1954، للتباحث مع وزير الدولة البريطاني المستر انتوني نوتنك بشأن الملحق العسكري[35].

لا شك ان هذه المطالب بينت مدى نضج وتطور مرتكزات الاستراتيجية العسكرية التي تراكمت في شخصية الملك حسين، والتي أحرجت الحكومة البريطانية، وجعلتها تتردد في الجواب على مطالب الملك حتى نهاية كانون الثاني 1955، اذ ردت بريطانيا برفضها جعل المساعدات كإيجارات للمطارات، باعتبار ان المبلغ المدفوع هو يفوق نسبة ما تعده الاردن كإيجارات لما هو مستفادة منه الادارة البريطانية، وان تعديل المعاهدة في الوقت الحاضر غير مناسب، وسوف تدرس من ناحية تسليم المبالغ التي تصرف على الجيش، وكذلك تزويد الجيش بالطائرات العسكرية، ووافقت الحكومة البريطانية على دفع مبلغ (350) الف دينار للحرس الوطني باعتباره سنداً للجيش العربي الاردني[36].

ثالثاً: استثمار حلف بغداد لبناء وتحديث المؤسسة العسكرية الاردنية:

بعد ان غدا حلف بغداد حقيقة واقعة عام 1955، اجتمع نوري السيد رئيس وزراء العراق وعدنان مندريس رئيس وزراء تركيا بوزير الاردن المفوض في بغداد فرحات شبيلات، وحملاه رسالة الى الملك حسين أوضحا فيه انه في حالة اشتراك الاردن في الحلف، فان اعضاؤه سيساعدون الاردن بالأسلحة والمعونات المالية والاقتصادية[37]. وهكذا شهدت الاستراتيجية العسكرية الاردنية تطوراً جديداً مع قيام حلف بغداد، اذ حاول الملك حسين استثماره لتقوية مؤسسته العسكرية وتحديثها، ويؤكد لنا غلوب باشا رئيس اركان الجيش العربي الاردني الى ان الملك حسين كان يهدف من وراء الدخول في الحلف "جني فوائد مالية وعسكرية" لتحديث الجيش العربي الاردني وتوسيعه الى ثلاث فرق مشاة وفرقة آلية[38]. وفي الثاني من تشرين الثاني 1955 وصل الى عمان الرئيس التركي جلال بايار في زيارة رسمية لإجراء محادثات مع الملك حسين ورئيس وزرائه سعيد المفتي والفريق غلوب باشا، وقد ركز الرئيس التركي في مباحثاته، حول الفوائد التي سيجنيها الاردن اذا ما تم دخوله الى الحلف، واكد ان الاردن سيزداد قوة وسيضاعف قواته المسلحة اذا ما اصبح شريكاً في الحلف، فباستطاعة الجيش العربي ان يرسل بعثة عسكرية الى انقرة لوضع اسس المساعدة العسكرية التركية في حالة تعرض الاردن الى عدوان من قبل الكيان الصهيوني[39]. اعرب الملك حسين عن رغبته في الانضمام الى الحلف ولكنه قال :"ان الاردن يعيش في وضع غريب قائم على الخوف الدائم من عدو قوي وشرس، يضاف الى ذلك اننا في حالة اقتصادية متدنية بسبب وجود مليون لاجئ عاطلين عن العمل،

ونحن نحتاج الى المال لتنفيذ مشاريع التنمية..."، فأجابه الرئيس التركي بالقول "ما دمت بالحاجة الى المال فان تركيا لا تستطيع ان تفعل من اجلكم شيئاً، واننا نعيش في وسط ازمة اقتصادية خانقة، ونحن نعلم ان بريطانيا ما زالت تساعدكم وهي صديقتنا ايضاً، وانا أقترح ان يقوم الاردن بالكتابة الى بريطانيا يطلب منها مضاعفة مساعدتها المالية، ونحن في نفس الوقت سنكتب الى الحكومة البريطانية، ونؤيد ذلك"[40]. واثناء زيارته تصرف الرئيس التركي جلال يار كما لو ان الاردن قد أصبح بالفعل عضواً في حلف بغداد، فقد حضر عرضاً لقوات الجيش العربي الاردني وخطب فيها قائلاً "ان بيننا وبينكم رفقة سلاح وان صفحة الماضي قد طويت-يقصد انحياز الهاشميين ضد الاتراك بتحريض من البريطانيين- وان صفحة جديدة قد بدأت". واضاف "انه يجب ان لا يدهش الاردنيون ان رأوا الجيش التركي يحارب الى جانب الجيش الاردني اذا تعرض للعدوان"[41]. وفي الوقت نفسه اتصلت الحكومة العراقية بالحكومة الاردنية لغرض ارسال وفد الى بغداد للتباحث بشأن الحلف والمساعدات التي سيقدمها العراق للاردن، وعلى الفور لبى الاردن تلك الدعوة، وارسلت عمان وفداً الى بغداد برئاسة هزاع المجالي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية في الثلاثين من تشرين الثاني 1955، وجرت محادثات اسفرت عن موافقة العراق على تحويل المشاريع الاردنية في حالة انضمام الاردن لحلف بغداد، مثل مشروع البوتاس الذي يساهم العراق بمبلغ (625) الف دينار من تكاليفه، وتسليف الاردن مبلغ مليون دينار لتمويل مشروع السوبر فوسفات وفتح فرعي المصرفين الزراعي والصناعي في الاردن، واخيراً تبرع العراق بمبلغ مائة الف دينار للحرس الوطني الاردني[42].

وتجسدت استراتيجية الملك حسين من خلال اصداره الاوامر الى حكومته برفع مذكرة الى الحكومة البريطانية في 16 تشرين الثاني 1955 حدد فيها مطالب بلاده مقابل اعلان الموافقة بالانضمام الى الحلف. وتضمنت المذكرة المطالب العسكرية الآتية التي اعتبرها الملك الحد الادنى للدفاع الاردني الذي يجب توفيره بها:

1. فرقة مشاة.
2. فرقة مصفحة.
3. مدفعية ثقيلة.
4. لواء مضللين.
5. مجموعة كوماندوز.
6. قوة جوية من قاذفات ومقاتلات وتأمين ما يلزم من اجل استلام القواعد اللازمة لها تدريجياً
7. قوة بحرية صغيرة في البحر الميت والعقبة.
8. دفع العدوان عن الاردن اياً كان مصدره وتأييد الاردن تأييداً مطلقاً في تحقيق المطالب والحقوق العربية في فلسطين[43].

واثناء مقابلته للملك حسين، سلم الجنرال تمبلر رئيس الاركان العامة للجيش البريطاني هذه المذكرة، وتحدث تمبلر عن حاجة الاردن الى حليف قوي يقف الى جانبه، وقال "ان بقاء العرش في الاردن منوط بوجود هذا الحليف"، الامر الذي اثار غضب الملك حسين، فاجابه قائلاً :"ان قيمة العرش هي بمقدار ما يقدمه صاحبه لبلده وامته من خدمات، واذا كان عرشي سيقف في طريق بلدي وامتي في يوم من الايام، فأنا اول من يتخلى عنه، كما فعل اجدادي من قبل"[44]. وهنا أدرك الجنرال البريطاني قوة شخصية الملك حسين التي لا تجدي معها وسائل التهديد ولا تنفع معها اساليب الاغراء، فتراجع تمبلر عن قوله محاولاً ان يغير من المعنى الذي قصده والغاية التي رمى اليها، ولكن الملك حسين " قد قال قولته"، وافهمه بانه لا يضحي باستقلال وكرامة بلاده بسبب حاجته للمعونة المالية او تطوير مؤسسته العسكرية على الرغم من الضغوط التي تتعرض لها بلاده[45].

وفي الوقت نفسه بعث الملك حسين برسالة شخصية الى الرئيس جمال عبد الناصر عن طريق الفريق عبد الحكيم عامر، القائد العام للجيش المصري، الذي كان آنذاك في زيارة للاردن[46]، أعرب فيها عن رغبته في الانضمام الى حلف بغداد. وتضمنت الرسالة رؤية استراتيجية عسكرية متطورة يخطط لها الملك من وراء الانضمام وهي[47]:

1. الحاجة الى تعديل المعاهدة الاردنية-البريطانية لعام 1948، وتقليص مدتها الباقية وهي 12 سنة الى 4 سنوات وهي المدة الباقية من الحلف.
2. زيادة القوات المسلحة الاردنية عدداً وعدة للحصول على اسلحة حديثة وطائرات مقاتلة واموال ثابتة لتمويل هذه القوات.
3. مساعدات اقتصادية كبيرة للتقليل من اعتماد البلاد على المعونات الخارجية.
4. التخلص من القيادة البريطانية في الجيش العربي الاردني خلال اربعة اعوام.

ورداً على المطالب العسكرية التي قدمتها الحكومة الاردنية الى الحكومة البريطانية، ردت الاخيرة في 11 كانون الاول 1955 بمذكرة جوابية جاء فيها، ان بريطانيا تتعهد، حالما يتم ايداع وثائق انضمام الاردن الى حلف بغداد، بتجهيز وصيانة وحدات الجيش العربي الاردني وزيادة عدد قواته بنسبة 65% ، وتقديم اسلحة متنوعة ثقيلة ومتوسطة له بقيمة ستة ملايين ونصف المليون دينار اردني، ومعاضدة الاردن في حالة تقديمه لطلبات عسكرية مستعجلة من دول الحلف، والدخول في مفاوضات عاجلة لابدال المعاهدة الاردنية البريطانية لعام 1948 باتفاق خاص بينهما[48].

وعلى الرغم من النجاح الذي حققته استراتيجية الملك حسين العسكرية من خلال ما قدمته بريطانيا من عروض عسكرية ومالية ترمي الى تحديث وتقوية المؤسسة العسكرية الاردنية، الا ان الملك حسين تباحث مع اعضاء حكومته بشأن مذكرة الرد لبريطانيا، ووجد بأنها لا تتفق مع المطالب الاردنية الواردة في مذكرة 16 تشرين الثاني 1955، التي اعتبرت الحد الادنى الضرورية للدفاع عن البلاد، وبخاصة المطلب الاردني القاضي بان تؤيد بريطانيا الاردن تأييداً مطلقاً في تحقيق المطالب والحقوق العربية في فلسطين، اذ ان الحكومة البريطانية في مذكرتها الجوابية، لم تلمح من بعيد أو قريب الى هذا الوضع، وكان الملك حسين يرى ضرورة الحصول على تعهد خطي بخصوص فلسطين للتخفيف من مخاوف الفلسطينيين تجاه تصاعد واستمرار الاعتداءات الصهيونية عليهم وعلى القرى الاردنية الحدودية مع الكيان الصهيوني[49]. وتشير الوثائق الاردنية الرسمية، بان الملك حسين لم يتوان بالرد الفوري على المذكرة البريطانية الاخيرة، اذ أرسل في اليوم التالي من وصولها (12 كانون الاول 1955) مذكرة جوابية نصت على ما يأتي[50]:

"توافق حكومة المملكة الاردنية الهاشمية على الانضمام لحلف بغداد شريطة تحقيق ما يلي :

1. تؤمن الحكومة البريطانية زيادة عدد قوات الجيش العربي الاردني بنسبة 65% عما هو عليه الآن، وتقديم اسلحة ثقيلة ومتوسطة قيمتها ستة ملايين دينار، وتعاضد الاردن في طلباته العسكرية لحلف بغداد من اجل تمكينه القيام بمسؤولية الدفاع عن الاردن بصورة تامة.
2. قيام تعاون بين الحكومتين البريطانية والاردنية للدفاع عن الاردن، وتدفع بريطانيا مساعدة مالية لخزينة الاردن لا تقل عن اربعة عشر مليون دينار سنوياً من اجل نفقات القوات الاردنية، ويقدم الاردن التسهيلات اللازمة لوحدات الطيران البريطاني في عمان المفرق، وتتعاون الحكومتان في انشاء وصيانة سلاح الطيران الاردني.
3. لا توجب هذه الاتفاقية اية التزامات عسكرية على الاردن خارج حدوده.
4. تتعهد بريطانيا بمساعدة الاردن فوراً في حالة وقوع اعتداء مسلح عليه، دون المساس بالتزامات الاردن مع ميثاق الضمان الجماعي العربي.

5. توفير كافة التسهيلات اللازمة لطائرات الدولتين المتعاقدتين في داخل كلا البلدين.
6. لا تخل هذه الاتفاقية بالتزامات الحكومتين وفقاً للاتفاقيات الدولية المبرمة والمعاهدات وميثاق الامم المتحدة.
7. يبقى هذه الاتفاق نافذ المفعول طيلة مدة بقاء الطرفين المتعاقدين اعضاء في حلف بغداد.

يضاف الى ذلك اشتراط الحكومة الاردنية على دول الحلف ان تتبادل معها كتباً تتعهد فيها هذه الدول بالعمل على تأييد موقف الاردن تجاه القضية الفلسطينية.

وهكذا انصب جهد الملك حسين منذ بداية تسنمه العرش الى تقوية وتحديثه مؤسسته العسكرية بأعتباره الوسيلة الانجح لحماية البلاد وصيانة الاستقلال، وقد اكد ذلك في خطاب له قوله :"ان الاردن لا يريد من تقوية جيشه سوى دفع العاديات عن حماه واسترداد الحق السليب واقرار السلام، فليس في هذا العصر من لغة مسموعة سوى لغة القوة"[51].

رابعاً: الملك حسين وتعريب الجيش العربي الاردني:

دخلت الاستراتيجية العسكرية الاردنية مرحلة تاريخية جديدة مع صباح يوم الاول من اذار 1956، عندما اتخذ الملك حسين في ذلك اليوم قراره الجريء بإعفاء الجنرال غلوب باشا من منصبه كرئيس لأركان الجيش العربي الاردني ومن باقي الضباط البريطانيين القادة للمؤسسة العسكرية الاردنية، واعلانه تعريب الجيش العربي الاردني[52]. كان الملك حسين يعبر عن سخطه على القيادة العسكرية البريطانية للجيش الاردني، منذ عزله العميد (اوستن) قائد القوات الاردنية في الضفة الغربية وتحميله مسؤولية الاعتداءات الارهابية على القرى الاردنية، اذ يقول الملك حسين "وكان الجيش العربي والحرس الوطني، يرابطان في مواقعهما على الحدود... ولكن القيادة الاجنبية كانت تسد عليهم اكثر الطرق، وتضيع عليهم معظم الفرص، فيقضي في صفوف الشهداء منهم من يقضي... ويغص الباقون باللوعة تلو اللوعة... ثم يتجهون بالشكاة المرة الى مليكهم.."[53]. ويضيف قائلاً "ولم تكن قصة الحدود آنذاك بالقصة الوحيدة التي تمارت فيها سلوك تلك القيادة بالشكوك، فقد كان على الدوام اخطاء وعيوب اخرى لم تخف قط على العين الخبيرة الواعية"[54]. ويؤكد هزاع الجمالي في مذكراته بان الملك حسين يجد حرجاً ان يكون رئيس اركان جيشه اجنبياً، ويزعجه ان تذكر الدعايات في الخارج والداخل "ان الملك في قبضة غلوب" وان الاخير هو "السيد المطلق في الاردن" او هو "الحاكم الفعلي والدكتاتور المطلق في الاردن"[55]. ويشير الباحث الاردني (علي محافظة)، الى ان رغبة الملك حسين بتعريب الجيش العربي الاردني ظهرت عندما اخذ الملك يتصل بالشباب الوطني ويرحب بالأفكار المعارضة للسياسة البريطانية اذ نشأت بينه وبين احد الضباط الشباب علاقة ودية بين عامي 1953-1955، وهذا الضابط الشاب هو النقيب علي أبو نوار، الذي كان يشغل في هذه المدة منصب الملحق العسكري في باريس، اذ كان ابو نوار ينقل استياء وتظلمات الضباط الاردنيين ووجهات نظرهم في تقويض النفوذ البريطاني في البلاد الى الملك حسين[56]. وتخبرنا الوثائق الاردنية الرسمية الى ان الملك حسين قرر "ان يوجه الى تلك القيادة أولى صفعاته"[57] عندما دعا في صباح يوم التاسع من نيسان 1956 الى اجتماع عسكري، حضره رئيس الوزراء توفيق ابو الهدى، ووزير الدفاع انور نسيبة، وبعض الضباط الاردنيين والبريطانيين، فضلاً عن رئيس الاركان الفريق غلوب باشا، وكان الاجتماع خاصاً يبحث الشؤون العسكرية وقد القى الملك حسين في الاجتماع كلمة تناول فيها الوضع العسكري وحالة الجيش، والتي لخصها الملك حسين بما يأتي[58]:

1. ان عدداً كبيراً من الضباط في الجيش والحرس الوطني بشكل خاص، لا تتوافر فيهم الشروط من مستوى تعليمي واتساع مدارك، بل ان اكثرهم وصل الى مركزه بحكم اقدميته، ولم تراع في الموضوع الكفاءة والقدرة، كما لم تترك الفرصة للكثيرين من شبابنا للتدرج، وفي هذا اسجل باننا

نسعى الى خلق القادة الاكفاء... بل نحطم العناصر القليلة التي يمكنها ان تصل الى المستوى المطلوب... نستطيع ان نستخدم قواد ألوية من شبابنا خريجي الاركان البريطانية ومن الصنف الذي ذهب الى هناك عن جدارة واحرز نتائج جداً موفقة، وانا أضمن أنهم لن يقاتلوا في مستواهم من نواحي العمل عن قواد الالوية الحاليين الاجانب.

2. ان جهاز القيادة في الجيش العربي الاردني يضطلع كثيراً بأدوار ليست من اختصاصه او نطاق عمله في شيء وهو يحتاج الى تغيير وتنقيح واعادة تنظيم، فالجهاز الذي كان صالحاً لقيادة لواء في الماضي لم يعد صالحاً ابداً لقيادة الجيش في حالته الراهنة، فيجب ان يكون اتصال قيادة الطيران بوزارة الدفاع مباشرة... والشرطة والدرك والمباحث يجب ان تكون مسؤولة امام وزارة الداخلية تحت تؤدي الهدف المطلوب في حين تعمل استخبارات الجيش في جميع احوال العدد وخططه... فالعسكري عمله وللسياسي عمله، واحدهم مضاف اليه الاخرى يؤدي الى الفوضى.

3. وعند قيامنا بوضع اية خطة عسكرية يجب ان تتوخى سلامة البلاد، ليس فقط صد العدوان وانما الاحتفاظ بالأمن والطمأنينة اللذين هما من حق كل مواطن اردني... والخطة العامة يجب ان تقوم على الدفاع عن كل شبر من ارضنا... فالخطة العسكرية يجب ان تعني الهجوم المعاكس في مواطن ضعف العدو وبالشكل الذي لا ينتظره.

4. اما بالنسبة للمستقبل، فإننا في أمس الحاجة الى سلاح طيران قوي يصد عنا العاديات، ونحمي خطوط مواصلاتنا ومراكزنا الحيوية، ويقصف مواقع العدو ومراكزه.

5. ان الضرورة تقتضي بان نشكل مبدئياً كتيبة من الفدائيين... ويستحسن ان يكون معظم افرادها من الموثقين من ابناء القسم السليب.

6. يتوجب علينا أيضاً تقوية قلم الاستخبارات العسكرية ليقوم بمهمة جمع المعلومات عن العدو.

7. يجب ان توضع الخطط وقبل فوات الاوان، لاستبدال اسلحة الجيش الصغيرة بالحديثة من الاسلحة.

8. يجب علينا ايضاً ان نضع الدفاع المدني في حيز التنفيذ، بحيث تنظم سلفاً صفوف الشعب، ويعرف كل انسان ما يجب عليه عمله اذا ما قامت الحرب تحاشياً للفوضى.

لا شك ان الخطط الاستراتيجية لتطوير وتحديث المؤسسة العسكرية الاردنية التي اعلنها الملك حسين بكلمته في الاجتماع العسكري، لا يمكن لها ان ترى النور اذا لم يضمن المال الكافي لديمومة تنفيذها، لذا رأى الملك حسين ضرورة الاطمئنان على موقف الملوك والرؤساء العرب بشأن المعونة العربية في حالة اعلان تعريب الجيش العربي الاردني وتخلص البلاد من سيطرة النفوذ البريطاني، وقد ارسل الملك في 31 كانون الثاني 1956 رسائل الى الملك سعود والملك فيصل الثاني والرئيس جمال عبد الناصر والرئيس شكري القوتلي والرئيس كميل شمعون لهذا الغرض، وقد جاءت اجوبتهم متضمنة التمنيات والتصريحات والوعود والعهود عن استعدادهم لدفع معونة مالية للاردن، اذا ما أقدمت الحكومة البريطانية على قطع معونتها المالية للاردن، رداً على القرار الاردني[59].

وهكذا قرر الملك حسين في الاول من اذار 1956 تعريب الجيش العربي الاردني، في جلسة طارئة عقدها لمجلس الوزراء، اعلن فيها الملك قراره الجريء، والذي حمل رقم 198 من قرارات مجلس الوزراء ونص على ما يأتي[60]:

1. انهاء خدمات الفريق غلوب باشا من منصب رئاسة اركان حزب الجيش العربي الاردني.
2. ترفيع الزعيم راضي عناب لرتبة لواء وتعيينه بمنصب رئيس اركان حزب الجيش العربي الاردني.
3. انهاء خدمات وليم هاتون مدير دائرة الحركات.
4. انهاء خدمة العقيد باترك كوجهل رئيس دائرة الاستخبارات العسكرية.

وتشير الوثائق الاردنية الرسمية الى نقل الاذاعة الاردنية في صباح الساعة السابعة والنصف من اليوم التالي (الثاني من اذار 1956) خطاب الملك حسين الى الشعب الاردني عامة والقوات المسلحة خاصة، مبشراً بالحرية والكرامة والسيادة بقوله :"ايها الضباط والجنود البواسل، احييكم اينما كنتم وحيثما وجدتم، ضباطاً وحرساً وجنوداً فقد رأينا نفعاً لجيشنا وخدمة لبلدنا ووطننا، ان نجري بعضاً من الاجراءات الضرورية في مناصب الجيش، ننفذها متكلين على الله العلي القدير، ومتوخين مصلحة امتنا واعلاء كلمتها... واني آمل فيكم، كما هو عهدي بكم-النظام والطاعة..." وتؤكد الوثائق الاردنية ما ان انتهى الملك من كلمته حتى تم تلاوة نص الارادة الملكية السامية الصادرة بالموافقة على قرار مجلس الوزراء المتضمن انهاء خدمات غلوب باشا ورفاقه[61].

وقد بيّن الملك حسين في مذكراته الاسباب التي دفعته الى عزل الفريق غلوب قائلاً :"لقد كان السبب الرئيسي في عزله يقوم على عدم التفاهم بيننا وعلى خلافنا حول مسألتين جوهريتين: دور الضباط العرب في جيشنا واستراتيجيتنا العسكرية"[62]. واخيراً لم يكن قرار طرد الفريق غلوب وتعريب الجيش العربي الاردني بالقرار السهل او الهين، لان الملك حسين كان يعرف قبل غيره بمدى قوة بريطانيا وتأثيرها، ولكن عزيمة الملك الشاب وصلابة شخصيته، كانت هي الاقوى على تنفيذ إستراتيجيته العسكرية القائمة على بناء المؤسسة العسكرية الاردنية وتحديثها وتوسيعها.

الخاتمة:

كشفت الدراسة ان للملك حسين بن طلال دوراً قيادياً على المستويين السياسي العسكري. بل انه كان جندياً قبل ان يكون ملكاً، اذ كان همه منصب على بناء مؤسسة عسكرية عربية بوصفها الوسيلة الوحيدة الاساسية على بناء وصيانة استقلال البلاد، وقد كشفت الاحداث والازمات التي مرت بها المملكة الاردنية الهاشمية بعد تسنم الملك حسين للعرش عام 1953 بان قيادة الملك للمؤسسة العسكرية (بناءً وتحديثاً) كانت مثمرة وناجحة، اذ انه تمكن من تحديث المؤسسة العسكرية وقيادتها رغم الظروف القاهرة والضغوط القاسية التي ورثها، ولعل خطوته الوطنية والقومية الجريئة في الغاء الاشراف و السيطرة البريطانية على المؤسسة العسكرية الاردنية واعفاء الجنرال غلوب باشا من القيادة وبالتالي اعلان تعريب الجيش العربي الاردني عام 1956 ، دليلاً واضحاً على قوة وعقلية وسلوكية واستراتيجية الملك حسين في بناء وتحديث جيش عقائدي، وقد انعكس هذا التعريب على دور المؤسسة سياسياً وعسكرياً على المستويات المحلية والعربية والدولية.

المصادر والهوامش:

[1] ولد الامير حسين بن طلال في عمان يوم 14 تشرين الثاني 1935 الموافق 18 شعبان 1354، اتم دراسته الابتدائية في الكلية العلمية الاسلامية بعمان، وتابع دراسته الثانوية في كلية فكتوريا بالاسكندرية، وفي عام 1950، سافر الى بريطانيا لدراسة العلوم العسكرية في ساندهيرست، واستلم العرش في 2 مايس 1953، للتفاصيل ينظر، الحسين بن طلال، مهنتي كملك (احاديث ملكية)، نشرها بالفرنسية صاحب جم، ترجمة غازي غزيل، مؤسسة مصري للتوزيع، طرابلس، 1987، ص16؛ الحسين بن طلال، (مجموعة وثائق رسمية للفترة الواقعة بين عامي (1955-1957)، عمان، 1957،ص3؛ عارف احمد سليمان، تاريخ وادي الاردن، مطبعة الالوان، عمان، 1987، ص10.

[2] ولد الامير عبد الله بن الحسين في شباط 1882 الموافق (شهر ربيع الاول 1299 هـــ) وهو النجل الثاني لامير مكة المكرمة وشريفها الشريف حسين بن علي، نشأ في كنف والده نشاة الاشراف، فتعلم القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم ومبادئ العلوم الاخرى على ايدي معلمين خصوصيين مع اخوانه في قصر والدهم، انتقل مع والده الى استانبول، حيث قضى ايام شبابه هناك شغل منصب نائباً عن مكة في مجلس البحوثات عام 1909، واشترك في عمليات الثورة العربية الكبرى عام 1916، وقد قام بتأسيس امارة شرقي الاردن عام 1921 واستمر حتى عام 1951 حيث اغتيل في القدس ينظر، تيسير ظبيان، الملك عبد الله كما عرفته، مؤسسة دار العلوم الاسلامية، عمان،

1967، امين سعيد، الثورة العربية الكبرى، المجلد الاول، القاهرة، 1939، ص317-320 سليمان موسى، دراسات في تاريخ الاردن الحديث، عمان، 1999، ص97-141.

[3] للمزيد من التفاصيل عبد الامير محسن جبار، التطورات السياسية الداخلية في الاردن 1946-1958، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية الاداب 1991.

[4] دار الكتب والوثائق، البلاط الملكي، وسنرمز لها (د.ك.و/311) 311/2713، تقارير المفوضية العراقية في عمان، حفلات تتويج جلالة الملك حسين سلطاته الدستورية، و32، ص64.

[5] عبد المنعم حمزة محمود، اسرار ومواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض، القاهرة، 1999، ص79.

[6] الحسين بن طلال، ليس سهلاً ان تكون ملكاً (سيرة ذاتية) ترجمة هشام عبد الله، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص45.

[7] جون باجوت غلوب، ضابط بريطاني عمل في الجيش البريطاني في العراق عام 1920، وفي عام 1926، استقال من الجيش والتحق بقوات الصحراء العراقية ليضع حد للغزوات القبلية فيها، وعندما نجح في مهمته عينته الحكومة الاردنية في جيشها لقمع الغزوات القبلية البدوية كما فعل في العراق، وفي عام 1939 اختير رئيساً لاركان حزب الجيش العربي الاردني، الذي كان فيه عدد كبير من الضباط البريطانيين وبقي في منصبه حتى عزله عام 1956، للتفاصيل ينظر، غصون كريم مجذاب الربيعي، جون باجوت غلوب واثره السياسي والعسكري في الاردن 1930-1956، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد، 2008.

[8] الحسين بن طلال، مهنتي كملك، مصدر سابق، ص48.

[9] الحسين بن طلال، ليس سهلاً ان تكون ملكاً، مصدر سابق، ص46.

[10] الحسين بن طلال، مهنتي كملك، مصدر سابق، ص49.

[11] الحسين بن طلال، ليس سهلاً ان تكون ملكاً، مصدر سابق، ص68.

[12] عارف احمد سليمان، تاريخ وادي الرافدين، مطبعة الالوان، عمان، 1987، ص10، شحادة ابو بقر العبادي، اوسمة على صدر التاريخ، جمعية المطابع التعاونية، عمان، 1976، ص55.

[13] د.ك.و، 311/2713، تقارير المفوضية العراقية في عمان، تقرير عن شهر اذار 1953، و62، ص156.

[14] د.ك.و، 311/2713، تقارير المفوضية العراقية في عمان، حفلات تتويج جلالة الملك حسين سلطاته الدستورية، و32، ص63.

[15] د.ك.و، 311/2713، تقارير المفوضية العراقية في عمان، حفلات تتويج جلالة الملك حسين سلطاته الدستورية، و32، ص64.

[16] المصدر نفسه، و32، ص64.

[17] للتفاصيل ينظر الحسين بن طلال، مهنتي كملك، مصدر سابق، ص58-59.

[18] قرية قبية تقع في الضفة الغربية بين الطرون ورام الله والتي تبعد بضعة كيلو مترات عن خط الهدنة الذي اقر في حرب 1948، للتفاصيل ينظر، د.ك.و، 311/2715، تقارير المفوضية العراقية في عمان، احداث قبية، و41، ص61.

[19] د.ك.و، 311/2715 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، احداث قبية، و41، ص61-62؛ الحسين بن طلال، مجموعة وثائق رسمية من الفترة الواقعة بين 1955-1957، عمان 1957، ص18-19.

[20] د.ك.و، 311/2715 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، الوضع في الاردن بعد الاعتداء على قبية، و43، ص71-72.

[21] قرر مجلس الوزراء الاردني صرف (20) ألف دينار لاعادة بناء القرية ومساعدة المنكوبين، د.ك.و، 311/2715 ، تقرير المفوضية العراقية في عمان، تقرير عن شهر تشرين الاول، 1953، و16، ص23.

[22] .د.ك.و، 311/2715 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، الوضع في الاردن بعد احداث قبية، و43، ص71.

[23] الحسين بن طلال، مجموعة وثائق رسمية، مصدر سابق، ص19-20.

[24] فوزي الملقي، ولد في اربد عام 1909، بدأ دراسته في مدرسة اربد عام 1916 واتم فيها المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية ثم حصل على بعثة دراسية الى الجامعة الاميركية في بيروت عام 1928، وحصل على درجة البكالوريوس في العلوم عام 1932، ثم سافر في عام 1939 الى جامعة (رويال دين) في أدنبرة حصل منها على شهادة الدكتوراه عام 1942 في الطب البيطري، وعند عودته تم تعيينه عام 1943 رئيساً لدائرة الطب البيطري في

الاردن، وشارك في عام 1944 بتاسيس حزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاردني، ثم اصبح سفيراً للاردن في بريطانيا حتى 2مايس 1953، وبعدها عاد مع الملك حسين وشكل اول وزارة له في 5 مايس 1953، للتفاصيل ينظر، ثروت سليمان مسلم المشاقبة، فوزي الملقي حياته ونشاطه السياسي في الاردن 1909-1962، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة اليرموك، 2004.

[25] د.ك.و، 311/2715 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، البلاغ الرسمي عن تحقيق حادثة قبية، و6، ص7.

[26] د.ك.و، 311/2715 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، الحرس الوطني، و63، ص110.

[27] المصدر نفسه، و63، ص109.

[28] د.ك.و، 311/2716 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، قانون مجلس الدفاع الاعلى، و30، ص50.

[29] د.ك.و، 311/2716 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، الحرس الوطني، و9، ص45.

[30] علي محافظة، العلاقات الاردنية-البريطانية من تأسيس الادارة حتى الغاء المعاهدة 1921-1957، بيروت، 1973، ص207.

[31] عبد الامير محسن جبار، المصدر السابق ص123-124.

[32] د.ك.و، 311/2717 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، رسائل الملك حسين الى العراق والسعودية واليمن والكويت ومصر وليبيا وسوريا ولبنان، و 51، ص83؛ الحسين بن طلال، مجموعة وثائق رسمية، ص22-24.

[33] د.ك.و، 311/2717 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، المساعدات الاردنية الخارجية ضد تحديات اليهود، و40، ص68؛ د.ك.و، 311/2720 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، الحرس الوطني، و12، ص17.

[34] د.ك.و، 311/2718 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، المفاوضات الاردنية-البريطانية لعام 1954، و85، ص198؛ د.ك.و، 311/2718 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، تصريح رئيس الوزراء، و84، ص196-197.

[35] د.ك.و، 311/2718 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، تقرير شهر كانون الاول 1954، و94، ص215، وقد تألف الوفد الاردني في المباحث من الملك حسين وتوفيق ابو الهدى رئيس الوزراء وانور نسيبه وزير الدفاع ويوسف هيكل سفير الاردن في بريطانيا المصدر نفسه، و94، ص214.

[36] عثمان فتحي صالح حمدي، العلاقات العراقية-التركية 1958-1968، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الموصل، كلية التربية، 2001، ص51.

[37] جون باجون غلوب، جندي مع العرب، مذكرات الجنرال غلوب قائد الجيش العربي الاردني الاسبق، دار العلم للملايين، بيروت، 1958، ص247.

[38] المصدر نفسه، ص305.

[39] للتفاصيل حول المحادثات ينظر د.ك.و، 311/2719 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، زيارة جلال بايار، و90، ص149-150.

[40] نوال عبد الجبار سلطان الطائي، العلاقات الاردنية-التركية 1946-1967 رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الموصل، كلية التربية، 1989، ص55-56.

[41] عثمان فتحي صالح حمدي، مصدر سابق، ص51-52.

[42] الحسين بن طلال، مجموعة وثائق رسمية، مصدر سابف، ص44.

[43] المصدر نفسه، ص45-46.

[44] المصدر نفسه، ص46.

[45] كان الفريق عبد الحكيم عامر في زيارة للاردن، وقد اطلعه المسؤولون الاردنية على نص المذكرة التي قدمت الى الجنرال تمبلر، فاستبشر خيراً واعرب عن سروره لما تضمنته، واعتبر تحقيقها كسباً للاردن، بل للعرب أجمعين، وقد احتفظ بنسخة المذكرة التي عرضت عليه، وحملها معه الى مصر عند انتهاء زيارته للاردن، ينظر المصدر نفسه، ص45.

[46] علي محافظة، العلاقات الاردنية-البريطانية ، مصدر سابق، ص233.

[47] عبد الامير محسن جبار، مصدر سابق، ص169.

[48] علي محافظة، العلاقات الاردنية-البريطانية، مصدر سابق، ص236.

[49] الحسين بن طلال، مجموعة وثائق رسمية، مصدر سابق، ص46-49.

[50] د.ك.و، 311/2719 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، التقرير السياسي لشهر كانون الثاني 1956، و6، ص8.
[51] د.ك.و، 311/2720 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، تقرير عام عن شهر اذار 1956، و5، ص9.
[52] الحسين بن طلال، مجموعة وثائق رسمية، ص60-61.
[53] المصدر نفسه، ص61.
[54] هزاع الجمالي، مذكراتي، عمان، 1960، ص184.
[55] علي محافظة، العلاقات الاردنية-البريطانية، مصدر سابق، ص144.
[56] الحسين بن طلال، مجموعة وثائق رسمية، مصدر سابق، ص60.
[57] المصدر نفسه، ص62-67.
[58] المصدر نفسه، ص74-75.
[59] د.ك.و، 311/2720 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، تقرير عام عن شهر اذار 1956، و5، ص9؛ الحسين بن طلال، مجموعة وثائق رسمية، ص84-87
[60] د.ك.و، 311/2720 ، تقارير المفوضية العراقية في عمان، اعفاء الفريق غلوب، و10، ص9-10.
[61] المصدر نفسه.
[62] الحسين بن طلال، مهنتي كملك، مصدر سابق، ص98.

References:

1. Prince Hussein bin Talal was born in Amman on November 14, 1935, corresponding to Sha'ban 18, 1354. He completed his primary studies at the Islamic Scientific College in Amman, and continued his secondary education at Victoria College in Alexandria. In 1950, he traveled to Britain to study military sciences at Sandhurst, and received the throne in May 2, 1953, for details see, Al-Hussein bin Talal, My profession as a king (royal conversations), published in French by Sahib Jam, translated by Ghazi Ghazil, Masri Foundation for Distribution, Tripoli, 1987, p. 16; Al-Hussein bin Talal, (A collection of official documents for the period between 1955-1957), Amman, 1957, p. 3; Aref Ahmed Suleiman, History of the Jordan Valley, Al-Alwan Press, Amman, 1987, p. 10.
2. Prince Abdullah bin Al-Hussein was born in February 1882 corresponding to (the month of Rabi' Al-Awwal 1299 AH), and he is the second son of the Emir and Sharif of Makkah Al-Mukarramah, Sharif Hussein bin Ali. He grew up under his father's supervision, and learned to read, write, recite the Noble Qur'an and the principles of other sciences at the hands of private teachers with His brothers in their father's palace, he moved with his father to Istanbul, where he spent his youth there. He held the position of deputy for Mecca in the Research Council in 1909, and participated in the operations of the Great Arab Revolt in 1916, and he established the Emirate of Transjordan in 1921 and continued until 1951, when he was assassinated In Jerusalem looks, Tayseer Zabian, King Abdullah as I knew him, Dar Al Uloom Islamic Foundation, Amman, 1967, Amin Saeed, The Great Arab Revolt, Volume

One, Cairo, 1939, pp. 317-320 Suleiman Musa, studies in the modern history of Jordan, Amman, 1999, pp. 97-141.

3. For more details, Abdul Amir Mohsen Jabbar, Internal Political Developments in Jordan 1946-1958, MA thesis (unpublished) University of Baghdad, College of Arts 1991.
4. House of Books and Documents, Royal Court, and we will symbolize it (d.k.o./311) 2713/311, reports of the Iraqi commission in Amman, coronation ceremonies of His Majesty King Hussein and his constitutional powers, 32, p. 64.
5. Abdel Moneim Hamza Mahmoud, Secrets, Attitudes and Decisions of King Hussein between supporters and opponents, Cairo, 1999, p. 79.
6. Al-Hussein Bin Talal, It Is Not Easy to Be King (A Biography), translated by Hisham Abdullah, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, Amman, 1999, p. 45.
7. John Bagot Globe, a British officer who worked in the British army in Iraq in 1920, and in 1926, he resigned from the army and joined the Iraqi desert forces to put an end to the tribal invasions there, and when he succeeded in his mission, the Jordanian government appointed him in its army to suppress the Bedouin tribal invasions as he did in Iraq, In 1939, he was chosen as Chief of Staff of the Jordanian Arab Army Party, in which there were a large number of British officers, and he remained in office until his dismissal in 1956. For details, see Ghosun Karim Majthab Al-Rubaie, John Bagot Globe and his political and military impact in Jordan 1930-1956, Master's thesis (Unpublished), Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 2008.
8. Al-Hussein bin Talal, My Profession as a King, previous source, p. 48.
9. Al-Hussein bin Talal, It is Not Easy to Be King, previous source, pg. 46 .Al-Hussein bin Talal, My Profession as a King, previous source, p.49.
10. Al-Hussein bin Talal, It is Not Easy to Be King, previous source, p. 68.
11. Aref Ahmed Suleiman, The History of Mesopotamia, Colors Press, Amman, 1987, p. 10, Shehadeh Abu Bakr al-Abadi, Medals on the History of History, Cooperative Press Association, Amman, 1976, p. 55.
12. DKW, 2713/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, Report for the Month of March 1953, and 62, p. 156.
13. DKW, 2713/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, Coronation Ceremonies of His Majesty King Hussein and His Constitutional Powers, 32, p. 63.

14. DKW, 2713/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, Coronation Ceremonies of His Majesty King Hussein and His Constitutional Powers, 32, p. 64.
15. Ibid, 32, p. 64.
16. For details, see Al-Hussein bin Talal, My Profession as a King, previous source, pp. 58-59.
17. The village of Qibya is located in the West Bank between Al-Trun and Ramallah, which is a few kilometers from the armistice line that was approved in the 1948 war, for details see, d.k.o., 2715/311, the reports of the Iraqi commission in Amman, the events of Qibya, 41, p. 61.
18. DKW, 2715/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, Qibya Events, 41, pp. 61-62; Al-Hussein Bin Talal, Collection of Official Documents from 1955-1957, Amman 1957, pp. 18-19.
19. DKW, 2715/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, The Situation in Jordan after the Attack on Qibya, 43, pp. 71-72.
20. The Jordanian Cabinet decided to spend (20) thousand dinars to rebuild the village and help the afflicted, KDW, 2715/311, the report of the Iraqi commission in Amman, a report for the month of October, 1953, and 16, p. 23.
21. Dkw, 2715/311, reports of the Iraqi commission in Amman, the situation in Jordan after the events of Qibya, 43, p. 71.
22. Al-Hussein bin Talal, Official Documents Collection, previous source, pp. 19-20.
23. Fawzi Al-Mulki, born in Irbid in 1909, began his studies at Irbid School in 1916 and completed the primary, preparatory and secondary stages there, then received a scholarship to the American University of Beirut in 1928, and obtained a bachelor's degree in science in 1932, then in 1939 he traveled to Royal Dean University in Edinburgh, from which he obtained a doctorate in 1942 in veterinary medicine. Upon his return, he was appointed in 1943 as head of the Department of Veterinary Medicine in Jordan. In 1944, he participated in founding the Executive Committee of the Jordanian Conference, and then became Jordan’s ambassador to Britain until May 2 1953, and then he returned with King Hussein and formed his first ministry on May 5, 1953, for details see, Tharwat Suleiman Muslim Al-Mashaqabeh, Fawzi Al-Mulqi, his life and political activity in Jordan 1909-1962, Master's thesis (unpublished) Yarmouk University, 2004.
24. DKW, 2715/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, the official communiqué on the investigation of the Qibya incident, 6, p. 7.

25. DKW, 2715/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, National Guard, 63, p. 110.
26. Ibid, 63, p. 109.
27. DKW, 2716/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, Law of the Supreme Defense Council, 30, p. 50.
28. DKW, 2716/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, National Guard, 9, p. 45.
29. Ali Mohafazah, Jordanian-British Relations from the Establishment of the Administration until the Cancellation of the Treaty 1921-1957, Beirut, 1973, p. 207.
30. Abdul Amir Mohsen Jabbar, the previous source, p. 123-124.
31. DKW, 2717/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, King Hussein's Letters to Iraq, Saudi Arabia, Yemen, Kuwait, Egypt, Libya, Syria and Lebanon, 51, p. 83; Al-Hussein Bin Talal, Official Documents Collection, pp. 22-24.
32. DKW, 2717/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, Jordanian Foreign Aid against the Challenges of the Jews, 40, p. 68; DKW, 2720/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, National Guard, 12, p. 17.
33. DKW, 2718/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, The Jordanian-British Negotiations of 1954, 85, p. 198; DKW, 2718/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, Prime Minister's Statement, 84, pp. 196-197.
34. Dr. KW, 2718/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, December 1954 Report, 94, p. 215. The Jordanian delegation in the detectives consisted of King Hussein, Tawfiq Abu Al-Huda, Prime Minister, Anwar Nusseibeh, Minister of Defense, and Youssef Heikal, Jordan's ambassador to Britain The same source, 94, p. 214.
35. Othman Fathi Saleh Hamdi, Iraqi-Turkish Relations 1958-1968, Master's Thesis (unpublished) Mosul University, College of Education, 2001, p. 51.
36. John Pagon Globe, A Soldier with the Arabs, Memoirs of General Globe, the former commander of the Jordanian Arab Army, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1958, p. 247.
37. Ibid, p. 200.
38. For more details about the talks, see DKW, 2719/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, Jalal Bayar's Visit, 90, pp. 149-150.
39. Nawal Abdul-Jabbar Sultan Al-Tai, Jordanian-Turkish Relations 1946-1967 MA Thesis (unpublished) Mosul University, College of Education, 1989, pp. 55-56.

40. Othman Fathi Saleh Hamdi, previous source, pp. 51-52.
41. Al-Hussein bin Talal, Official Documents Collection, SABF Source, p. 44.
42. Ibid, pp. 45-46.
43. Ibid, pg.
44. Lieutenant-General Abdul Hakim Amer was on a visit to Jordan, and Jordanian officials informed him of the text of the memorandum submitted to General Templar. Egypt at the end of his visit to Jordan, see the same source, p. 45.
45. Ali Mohafazah, Jordanian-British Relations, previous source, p. 233.
46. Abdul Amir Mohsen Jabbar, a previous source, p. 169.
47. Ali Mohafazah, Jordanian-British Relations, previous source, p. 236.
48. Al-Hussein bin Talal, Official Documents Collection, previous source, pp. 46-49.
49. DKW, 2719/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, Political Report for the month of January 1956, 6, p. 8.
50. DKW, 2720/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, General Report for the Month of March 1956, 5, p. 9.
51. Al-Hussein bin Talal, Official Documents Collection, pp. 60-61.
52. Ibid.
53. Hazaa Al Jamali, My Memoirs, Amman, 1960, p. 184.
54. Ali Mohafazah, Jordanian-British Relations, previous source, p. 144.
55. Al-Hussein bin Talal, Official Documents Collection, previous source, pg. 60.
56. Ibid, pp. 62-67.
57. Ibid, pp. 74-75.
58. DKW, 2720/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, General Report for the Month of March 1956, 5, p. 9; Al-Hussein Bin Talal, Official Documents Collection, pp. 84-87
59. DKW, 2720/311, Reports of the Iraqi Commission in Amman, Exemption from Lieutenant-General Globe, 10, pp. 9-10.
60. Ibid.
61. Al-Hussein bin Talal, My profession as a king, previous source, p. 98.
62. Ibid, p. 98.

استراتيجية الملك حسين بن طلال العسكرية 1953-1956
(دراسة وثائقية)

أ.م.د. غسان كريم مجذاب

King Hussein bin Talal's military strategy 1953-1956 (documentary study)

Assist. Professor Dr. Ghassan Kareem Mejthab
College of Science/ Mustansiriyah University
drghassankareem@uomustansiriyah.edu.iq
07716113126

Abstract:
King Hussein bin Talal is a distinguished political, military and administrative figure, a distinguished leader among Arab leaders. With his diplomacy, pragmatism, he served national causes through the method of appeasement with Britain, which was controlling the country through the treaties signed between them. King Hussein bin Talal was able to Arabize the Jordanian army and complete the country's independence at costs less than those incurred by most Arab countries in achieving their independence.
King Hussein was able to assume the duties of government and the position of commander-in-chief of the Jordanian Armed Forces simultaneously, being a graduate of the Sandhurst Academy for Military Sciences in Britain. He invested that experience in developing the Jordanian military institution and delivering it to what it has reached. It has now strength and modernization, which has proven its ability to defend and maintain security and stability in the country in the most challenging and complex circumstances it has gone through. Perhaps this is due to King Hussein's political and military strategy, personality, and leadership.
Key words: King Hussein, the Jordanian Army, Arabization, the United Kingdom, General Globe.